سجال النخبة العراقية حول مخرجات لجنة مونرو

محمد عبد الوهاب حسين

أ. د. وسن سعيد عبود

wasan.saeed@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

سجال النخبة العراقية حول مخرجات لجنة مونرو

محمد عبد الوهاب حسين

أ. د. وسن سعيد عبود

الملخص

ارتأت الحكومة العراقية الملكية استقدام عدد من الاخصائيين التعليميين لوضع خطة تعليمية تسير بموجبها وزارة المعارف، وقد بدأت تلك النقاشات في المجلس النيابي في ١٩٣٠، ثم حظي قرار الحكومة العراقية بموافقة كل من الملك فيصل الاول ورئيس الوزراء ومدير المعارف.

اختير بول مونرو مدير المعهد الاممي في كلية التربية في جامعة كولومبيا لرئاسة مثل تلك اللجنة، وبعد عدد من المراسلات وافق مونرو على طلب الحكومية العراقية، وزارت اللجنة مناطق العراق وقدمت في نهاية زيارتها عدد من الاصلاحات والمقترحات التعليمية.

يتناول البحث زيارة لجنة مونرو التعليمية الى العراق في ١٩٣٢، من اجل وضع دراسة حول التعليم في العراق، وقد أثار تقرير لجنة مونرو عدد من ردود افعال المثقفين والسياسيين، وبدأت أولى ردود الافعال من مدير المعارف أنذاك ساطع الحصري الذي وجه نقداً لاذعاً لتقرير اللجنة نشرته الصحف أنذاك، تبع ذلك ردود افعال المثقفين والسياسيين العراقيين الملمين بالتعليم أنذاك، فضلاً عن ردود الافعال العربية والعالمية، وسلط اولئك المثقفين الضوء على تقرير لجنة مونرو من جهة ونقد مدير المعارف من جهة اخرى في مسعى منهم لتحقيق اقصى استفادة منه.

Abstract

The Iraqi royal government decided to bring in a group of educational specialists to develop an educational plan for the Ministry of Education to operate accordingly, those discussions began in the Parliament in 1930, and the Iraqi government's decision was then approved by King Faisal I, the Prime Minister, and the Director of Education.

Paul Monroe, the director of the International Institute at Columbia University's School of Education, was selected to chair the committee, after several correspondences, Monroe agreed to the Iraqi government's request, as a result, the committee visited various areas of Iraq and, after its visit, presented several educational reforms and proposals.

The Monroe Commission report sparked various reactions from intellectuals and politicians, the initial responses came from the then Director General of Knowledge, Sati' al-Husri, criticism was published in the

newspapers, this was followed by reactions from Iraqi intellectuals and politicians who were knowledgeable about the state of education at that time, in addition to Arab and international reactions, these intellectuals not only shed light on the Monroe Commission report, but also criticized Director General of Knowledge to get the most out of it.

الكلمات المفتاحية: ساطع الحصري– لجنة مونرو– التعليم في العراق– المؤتمر التربوي الاول

اولاً. تعليقات المثقفين والتربويين على تقرير لجنة مونرو وانتقادات الحصري

عد الكاتب امين الريحاني(١)، ان تقرير اللجنة ورد الحصري عليه، مبارزة بين عقليتين امريكية وعربية وعد العقلية الامريكية اكثر تجربة رغم انها قد لا تكون اقوى وامتن، وتعرض للعقلية العربية وانها تفسح مجالاً للتبرير من قبل مناظرها، واضاف انها تدخل في جولات واسعة فتؤدي الى الابتعاد عن هدفها، ووصف العقلية الامريكية بأنها تعرف حدودها وهي ثابتة في مكانها(٢).

لاريب ان هناك فروق بين العقليتين على مستوى الاولويات والظروف فالعمر الزمني للفكر التربوي الامريكي المستقر في دولة قوية أعمق من الفكر التربوي العربي على مستوى وجود دولة عربية ترعاه، اذ كانت جغرافياً انتاج ذلك الفكر لاسيما وان البلاد العربية كانت محتلة لفترات زمنية طويلة.

تعرض الريحاني لرأي اللجنة، اذ كانت الاقليات والارساليات الاجنبية المسيحية تريد ان تأسس المدارس المستقلة، فأن اللجنة لا ترى ما يوجب رفض طلبها ، واعرب عن قناعته ان اللجنة تتفق مع ارنولد ولسن ان لم يكن علانية فضمنيا حول حاجة العراق الى خميرة مسيحية والا فهو ليس مؤهل للحرية والاستقلال (٣).

وعرض الريحاني اراء الحصري بخصوص اللجنة حول ان معلوماتها ناقصة ومشوهة وان كشفها سطحي وارجع ذلك الى قصر وقت زيارة اللجنة، وهو ما سبب اغفال اللجنة لتقارير المعارف او قد تكون مديرية المعارف هي من منعت تداول تلك الوثائق من قبل اللجنة، ودافع الريحاني عن ردود ساطع الحصري(٤)، على تقرير اللجنة، ففي سياق حديثه

عن اللجنة اعتبر ان الحصري لا يستطيع نسيان خصومه السياسيين وانهم قصدوا بإحضار اللجنة اذلاله[٥].

لعل الريحاني اشار الى حالة الصراع بين الحصري وما يسمى الاتجاه الامريكي وهم خريجي الجامعات الأمريكية، وعده اتجاه غريب عن الثقافة العربية والاسلامية، فإن آلت الامور اليهم لاسيما في مجال التربية والتعليم فأنه يؤدي الى الاضرار بمصلحة العراق الوطنية[٦].

اما اهم الردود على طروحات ساطع الحصري بشأن اللجنة فقد جاء من محمد فاضل الجمالي[٧]، الذي تتلمذ على يد مونرو، وكان من مؤيدي الاتجاه الامريكي في التعليم، فقد قام بنشر مقالات تحت عنوان "المعارف بين الماضي والحاضر" تحت اسم مستعار وهو "ابن العراق"[٨]، على صفحات جريدة العالم العربي، وبدأ بتقسيم معارف العراق قبل مجيء لجنة مونرو الى دور مصري انكليزي ودور تركي ودور الاستمرار، وعد معارف العراق بعد الاحتلال البريطاني اقتبست الكثير من مناهجه، وكانت المناهج البريطانية قد استمدت مناهجها هي الاخرى من المناهج اللاتينية، الا انه عرف باهتمامه باللغة العربية والكشافة والالعاب ولم يكن محشواً بل عامل البلاد بوحدة تامة دون تفريق بين اجزاءه عند فتح المدارس، ثم دخلت المعارف الدور التركي الذي بدأ بتولي ساطع الحصري منصب مدير المعارف العامة وكانت تلك المناهج مقتبسة من المناهج التركية العثمانية التي وضعت في اوائل القرن العشرين، وانها مقتبسة من المناهج اللاتينية القديمة والتي كان للحصري يداً فيوضعها في تركيا آنذاك وان بعضها مترجم حرفياً من المناهج التركية[٩].

واستدل بتدهور اللغة العربية الفصحى في المدارس بانتشار اللهجة العامية وتسرب اللكنة التركية الى اساليب التعليم وكتب المدارس، كما ازدحمت المناهج كثيراً مما ادى الى حفظ الطلاب دون ان يفسح له المجال للمناقشة او التفكير ولم يكن للمعلم من هم سوى انهاء المنهج بغض النظر عن استفادة الطلاب، اما وظيفة المفتش فتكمن في دفع المعلم لإكمال المنهج، وان طلاب المدارس الثانوية كانوا يدرسون ما لا يقل عن (١٤) فرعاً بصورة سطحية ومستعجلة[١٠].

كما تناول الجمالي الغاية من تشكيل لجنة مونرو وان الامم التي تجلب الاخصائيين ليست مجبرة ان تأخذ بكل اراءهم وضرب مثال بتركيا ومصر لجلبهم لمختصين في التعليم ولم تتبع اراءهم حرفياً، وان مجيء لجنة مونرو الى العراق ليس للأخذ بآرائها حرفياً وكانت الغاية الحصول على استشارة مختصين حول نظام المعارف ومقدار ملائمته لبلاد مستقلة حديثاً تعمل على النهوض اقتصادياً وعلمياً واجتماعياً(١١).

لاريب ان التعاون العلمي بين الدول ظاهرة معروفة، اذ يمكن للحراك العلمي الدولي ان يراعي بيئة ابتكارية بواسطة تعزيز المهارات(١٢)، والانظمة التعليمية ليس بالضرورة مخصصة لنقل افكار المختصين ضمن جهازها التربوي حرفياً بل يتم تكييفها بما يخدم التعليم.

ورجح السبب في اختيار اللجنة من الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها من البلدان الغربية النادرة، التي ليس لها مطامع استعمارية في الشرق الادنى ولو كانت تلك اللجنة اوربية لأتهمت بأنها استعمارية وانها من البلدان غير المتكبرة على غيرها من الامم بتقاليدها، فضلا عن كونها بلاد واسعة تضم مختلف انواع البشر كما انها من ارقى الامم في مجال علم التربية واضاف ان الاستفادة منهم مقتصرة على الماديات وليس ما اسماه الروحانيات لان تراثنا الروحي يغنينا عن استشارة الاجانب(١٣). ولعل محمد فاضل الجمالي كان أحد أسباب اختيار اللجنة من الولايات المتحدة الأمريكية بسبب دراسته في جامعة كولومبيا واطلاعه المباشر على قدرات رئيس اللجنة بول مونرو في مجال التعليم.

واثنى الجمالي على اعضاء اللجنة ورئيسها وعده من المعروفين في العالم بمؤلفاته وخدماته التربوية وان اعضاء اللجنة بدئوا يطالعون عن العراق في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبل مجيئهم للعراق بعدة اشهر، يوجهون الاسئلة لموافقهم الرسمي(١٤)، عن احوال العراق التعليمية وعن العراق كما وصلتهم المناهج والاحصاءات والقوانين والنظم وتقارير عن الزراعة والصحة والكمارك في العراق، كما انهم قضوا اكثر من شهر في دراسة حياة العراقيين بشكل مباشر وزيارة نماذج من المدارس والتقوا بالكثير من رجال الدولة ومفكري العراق وكل من اراد مواجهتهم من العراقيين وفضلت اللجنة الاطلاع

على الواقع اكثر من اعتمادها على السجلات لقناعتها بأن النظام التعليمي بنتائجه وتأثيره على المجتمع وليس بالنظريات غير المعمول بها(١٥).

رد ساطع الحصري على المقالات الثلاثة الاولى التي كتبها محمد فاضل الجمالي على نفس صفحات جريدة العالم العربي، ذاكراً انه ومؤيدوه يدافعون عن لجنة مونرو عبر مهاجمة اعماله وباستخدام الاكاذيب وانتقد رأي الجمالي بأن الدور الانكليزي يعامل العراق كوحدة تامة من غير تفريق في المعاملة عن طريق فتح المدارس واورد جدولا للمدارس الاميرية ووضح توزيعها خلال الاعوام ١٩٢١– ١٩٢٢، ليظهر اختلاف المدارس الموجودة في كل لواء للإشارة الى عدم مساواته(١٦).

تناول الجمالي في مقالة اخرى النقد الذي وجهه ساطع الحصري لتقرير لجنة مونرو وعده نقداً غير نزيه وغير علمي لوجوب ذكر الايجابيات والسلبيات في وقت واحد وهو ما لم يفعله الحصري، لأنه الحق ضرراً بالمجتمع، اذ ان اكثر من قرأ نقده لم يطلع على التقرير واشار الى اهم جوانب التقرير الواجب اتباعا من قبل المعارف، فتناول رأي التقرير بإنشاء مجلس استشاري فني في الوزارة يتكون من المختصين للقضاء على الحكم الفردي كما اشار الى وجوب الاهتمام بالمعلمين وتدريبهن واستبدال نظام التفتيش بالإرشاد وفق ما جاء في التقرير(١٧).

لا ريب ان وجود فريق عمل من اهل الاختصاص في مجال التعليم يساند صاحب القرار يؤدي الى توسيع رؤية وزير المعارف وينتج قيادة تعليمية ناجحة(١٨).

كما تطرق الى مسألة تشخيص لجنة مونرو لمواطن الضعف في منهج الدراسة الابتدائية من حيث عدم علاقته بالحياة وضرورة التخفيف منه، وذكر ان الكثيرين ممن اساءوا فهم رأي اللجنة حول المنهج الثانوي عندما عدته من خير المناهج التي تم تأسيها وفق نظام الترويض العقلي الذي عده مؤسس وفق نظرية بالية وليس من قبل علماء نفس، وهو لا يعرف ان المذهب انقرض تقريباً منذ بداية القرن العشرين وان اللجنة لا تقصد مدحه عبر العبارات السابقة(١٩).

لاريب ان المناهج التعليمية قابلة للنقد لغرض تحديثها بما يتلاءم واحتياجات المجتمع، "ان تطوير المنهج هو عملية مستمرة ليس لها نهاية فهي لاتتم في وقت معين

وتقف عند هذا الحد، ولكنها عملية تتصل أوثق الأتصال بكافة مظاهر التطور في الحياة"[٢٠].

وعد الجمالي سكان القرى والعشائر كانوا مهملين وان المناهج غير ملائمة لهم وما ينفق على قطاع التعليم لا ينفق بالاتجاه الصحيح وان اللجنة اقترحت مناهج جديدة واعداد معلمين لهذه الغاية[٢١].

وتطرق الجمالي الى معارضة الحصري لمسألة احضار اي لجنة للكشف التهذيبي لأسباب كثيرة، لأنها ستتناول بالكشف أسس التعليم في البلاد، تلك الأسس التي تساءل الكثير عن صحتها بحسب الجمالي، كما رأى ان اللجنة لم تجتمع مع الحصري الا مرة واحدة، وقد أشار الحصري اليها في نقده لتقرير اللجنة[٢٢]، وتناول اللقاء مواضيع منها رأيه بعدم فائدة التعليم الزراعي لإحداث نهضة زراعية في البلاد مما اصاب اعضاء اللجنة بالدهشة من اصراره على رأيه ولعل تصلب الحصري هو ما جعل اللجنة لا تهتم بقناعاته[٢٣].

وابدى الجمالي ملاحظات حول نقد الحصري لتقرير لجنة مونرو وذكر انها تضمنت اهمال الحصري في البحث في مسائل اساسية اشار اليها التقرير واتجه للتدقيق في فروع بسيطة، غافلاً ان اللجنة اعتمدت في تقييمها على المشاهدات والاختبارات في حين ارجعها الحصري الى التقارير والبلاغات، اذ اشارت اللجنة الى الحالة الراهنة للتعليم وحاجته الى التجدد والتعديل في حين اشار الحصري الى اضابير وسجلات الاعوام ١٩٢٣– ١٩٢٥، من اجل العلاج الناجع لمثل هذه الحالة، وذكر الجمالي ان كثيراً من البلاغات ظلت حبراً على ورق[٢٤].

وأشار الى ان الحصري في نقده لا يميز بين دار المعلمين الاولية الملغاة ودار المعلمين القروية المقترحة في تقرير اللجنة، ووضح ان اللجنة رحبت بإلغاء دار المعلمين لعدم اختلافها عن دار المعلمين الابتدائية الا في الدرجة اما دار المعلمين القرويين المقترحة من قبل اللجنة فتتضمن منهج مختلف، وتطرق الى مسألة اصرار الحصري بعدم امكانية التعليم الزراعي إحداث نهضة زراعية في العراق[٢٥]، وعد ذلك مخالفاً لكل اختبارات العالم، وتطرق الى رأي الحصري ان يرافق التعليم الزراعي اصلاحات اقتصادية واجتماعية، ولكن

سيكون على المعارف الا تتقاعس عن نشر التعليم الزراعي وان تقوم بها باقي الوزارات بدورها في هذا المجال[٢٦].

والظاهر ان الحصري ورغم تبنيه فكرة عدم امكانية إحداث نهوض زراعي بواسطة التعليم الزراعي الا انه استدرك هذا الرأي موضحاً أهمية التعليم الزراعي في المدارس الابتدائية ولكنه عزى تلك الاهمية لقيمته التربوية لا لنتائجه الاقتصادية[٢٧]، بينما كانت اللجنة تسعى لتحقيق الغايتين التربوية والاقتصادية.

وقد اشارت جريدة الاخاء الوطني في مقال بعنوان "الحياد المفروض في ادارة المعارف" الى ان المفكرين العراقيين سبقوا تقرير لجنة مونرو في المطالبة بالتعليم العملي تعليقاً على توصية اللجنة بضرورة العناية بهذا النوع من التعليم فأنه في العام ١٩٢٥، شنت اللجنة المالية في مجلس النواب جملة شعواء بسبب خلو مناهج المعارف من هذا النوع من التعليم، واوصت بشدة في تقرير الميزانية بالاهتمام به[٢٨].

كتبت صبيحة الشيخ داود[٢٩]، مقالاً بعنوان مؤتمر التربية والتعليم ونتائجه، وعدته المؤتمر الاول في التاريخ شهدته مدينة بغداد، وانه حدث خطير، اذ حضره حوالي الف معلم ومعلمة تبادلوا خلاله الآراء حول العملية التعليمية وتحري طرقها فضلا عن تربية وتثقيف الناشئة، كما بث المؤتمر الفرح والسرور في الكوادر التعليمية بسبب الدعم والحفاوة والرعاية من اعلى مستويات الدولة[٣٠].

لاريب ان اشارة الكاتبة الى اهمية اجتماع المهتمين بالشأن التربوي في مكان واحد يؤدي الى نتائج مثمرة منها تصويب وجهات النظر غير الصحيحة وتقاسم الأفكار وتبادل الآراء[٣١].

كما تطرقت لأهمية المؤتمر في تبادل الخبرات والتجارب بين المعلمين واشادت بمستوى حضور المرأة وابداء رأيها وإنه يفتح الطريق للمرأة لخدمة البلد، وان رجال التعليم في العراق على مستوى عظيم من التعليم وأن ابحاث المؤتمر لم تكتفي بالنظريات العلمية والاساليب الحديثة بل كان أهم طرحها على مناهج التعليم المعمول به في البلاد[٣٢].

ثانياً. ردود افعال المجلس النيابي العراقي

اما فيما يخص تفاعل الوسط النيابي مع لجنة مونرو، فقد تباينت الآراء سلباً وايجاباً تجاهه، اذ عد معروف الرصافي النائب عن العمارة، اللجنة غير قادرة على وضع الدواء الشافي لمشاكل التعليم في هذه البلاد، وانها تجهل طبائع اهله، وعد موضوع احضارها الى العراق من الاخطاء التي ارتكبتها وزارة المعارف(٣٣).

وذهب سعد صالح النائب عن الديوانية الى عدم الاعتراض على اللجنة وما تقوم به من اعمال، وانه ينتظر توصياتها، فإذا وافقت توصياتها حاجة العراق تم قبولها اما في حال العكس فسيتم رفضها، كما رفض صالح جبر النائب عن المنتفك تحامل عدد من النواب على اللجنة وذكر انها جاءت طوعاً لتضع منهاجاً تستطيع بواسطته تحقيق نهضة علمية مثمرة، في حين أشار سامي شوكت مدير المعارف الى نزاهة اعضاء اللجنة وانها قادرة على انشاء وضع منهاج تعليمي جديد(٣٤).

وذكر رستم حيدر وزير المالية آنذاك انه من المحبذين لإحضار بعثة تخصصية في مجال التربية والتعليم بسبب اختلاف الآراء في مجلس النواب حول هذا الموضوع وان احضار الخبراء الاجانب في مجال التعليم خطوة قامت بها مسبقاً كل من تركيا ومصر(٣٥).

وكان للجنة مونرو حضور خلال مناقشات مجلس النواب في اجتماعاته اللاحقة، اذ تطرق سليم حسون النائب عن مدينة الموصل الى موضوع اللجنة وعد ان مدة اقامتها في البلاد قصيرة وانها لو بقيت في العراق سنتين او تكثر ستصل بالكاد الى معرفة كل احوال البلاد، واشار لأى الانقسام بين الناس ازاءها فمنهم من ايد اراءها ومنهم من تبنى موقف معاكس، كما رأى ان مدة سنة غير كافية لانتقاد مضامين التقرير(٣٦).

لاريب ان التجارب التعليمية التي تستهدف تغيير فلسفة التربية(٣٧)، وتطبق رؤى تعليمية جديدة تحتاج الى مدى زمني للتحقق من صوابية مخرجات تلك الرسالة.

اما صالح جبر النائب عن المنتفك، فقد تطرق الى اللجنة معرباً عن اعترافه بكفاءتها وتخصصها فيما يخص الاعمال التهذيبية وان مضمون تقريرها يلبي رغبات الكثير من النواب، ووجه شكره الى لجنة مونرو لإرشاد العراقيين الى الطرق المؤدية الى اصلاح الواقع التعليمي، وعد انتقاد البعض لتقرير اللجنة لا يقلل من اهميته العلمية، في حين اختلف علي

محمود النائب عن الكوت مع رؤية النائب صالح جبر فيما يخص اراءه حول اللجنة، اذ عد ان بقاء اللجنة في العراق كان قصيراً وانها لو مكثت فترة اطول لاستطاعت تغيير الكثير من لحاجات العلمية في العراق، وانه لا يستغرب اذا جاء في تقريرها الكثير مما يؤكد على قلة التحري، ولعل هذا التقرير سبب نكبة لمونرو(٣٨).

وتطرق وزير المعارف عبد المهدي المنتفكي الى موضوع لجنة مونرو، وذكر ان المعارف غير ملزمة بتنفيذ كل ما جاء في تقريرها وعبر عن قناعته بأن الكثير مما ورد في التقرير يتفق وحالة البلاد بعد التشكيلات الجديدة، اذ اصبحت الدراسة في التعليم الثانوي متوازية بعد ضم الفرع التجاري وتأسيس مدرسة ريفية زراعية في الحلة، وتقديم دروس عملية في المستشفى للطلاب دار المعلمين، وتضمين الدار حقل زراعي وادخال الدروس الزراعية والصحية والعملية في نفس الدار واعداد دورات دراسية للمدراء والمفتشين والعناية بالجانب الصحي في المدارس الريفية والاهتمام بفتح المدارس الريفية في القرى وتحفيز الطلاب في دار المعلمين والمدارس الثانوية لتعليم الاميين تدريباً في الخدمة الوطنية، ورفع مستوى دار المعلمين الابتدائية بجعلها ثلاث سنوات دراسية بعد الدراسة المتوسطة(٣٩).

واشار الوزير ان وزارته ترغب بإنشاء مخيم صيفي لتدريب المعلمين، بالإضافة الى التشكيلات الفنية في مركز وزارة المعارف واعداد كادر تعليمي مختص ودائمي فيها وفي مدرسة التطبيقات، واعداد بناية لدار المعلمين، وتأسيس مجالس محلية تساعد المعارف مالياً في الالوية، واعداد المدارس السيارة للعشائرواستعمال وسائل صحية وثقافية لهذه الغاية، وانشاء مدارس حرفية وصناعية وتشجيع انشاء المكتبات في المدارس لغرض المطالعة وتعزيز درس الرياضة البدنية لاسيما، اللعاب الحرة والعناية بالصحة والاعمال البيتية والخدمات الاجتماعية في مدارس الطالبات وتأسيس نشرة او مجلة للمعلمين(٤٠).

واعلن النائب صالح جبر، ان معارف العراق بحاجة الى الاصلاح، وان الاصلاح الحقيقي لن يتم الا على ايدي مختصين امثال بول مونرو، وقد ورد تقريره بالفعل معالجة للعديد من النواحي التعليمية كما احتوى التقريرعلى ارشادات ثمينة يؤدي اتباعها الى قلب النظام التعليمي في العراق، وقد قدم بنفسه خطة الى مجلس النواب في هذا المجال، اذ دعا الى مكافحة الفكرة الموجودة في اذهان الطلاب وهي ان التوظيف في الدوائر الحكومية هو

الطريق الوحيد لمعيشتهم، كما دعا الى جعل التعليم الابتدائي مؤثراً بشكل عملي في حياة الطلاب وعد تزويدهم معلومات جامدة غير مؤثرة في حياتهم بل ينبغي تثقيفهم وتعريفهم بواجبهم تجاه امتهم وبلادهم(٤١).

علق وزير المعارف جلال بابان على كلام النائب صالح جبر، بالشكر ورجاه بتزويده بما عنده من معلومات حول لجنة مونرو، وعلق الوزير بأن رئيس اللجنة بول مونرو اعترف بعدم امكانية تطبيق تقريره وانه ينبغي تنفيذه تدريجياً، وعلق صالح جبر انه ينبغي ان يكون هذا التقرير قاعدة للبحث والدرس واساس لوضع المناهج(٤٢).

نصح النائب ياسين الهاشمي الحكومة عند قدوم لجنة عالمية الا يكتفي الوزراء او الوزارة المعنية بتدقيق التقرير من قبل دوائرها ذات الشأن، بل رأى انه ينبغي الاعتماد على مختصين معروفين بخبراتهم في الجانب التعليمي لغرض دراسته ووضع المنهاج الملائم(٤٣).

واستفسرت اللجنة المالية في مجلس النواب بدورها عند وضعها للميزانية العامة للمعارف من وزير المعارف عن مدى استفادة الوزارة من تقرير لجنة مونرو، وتضمن جواب وزير لمعارف جلال بابان بعدم تطبيق توصياته دفعة واحدة بسبب حاجة الوزارة الى اموال اكثر من قدرة الميزانية العامة للبلاد، ولكن الوزارة تعاطت مع المقترحات بحسب تخصيصاتها المالية فشرعت في افتتاح المدارس القروية ودور المعلمين والمعلمات الريفية واصدار نظام جديد للبعثات العلمية يؤمن حسن انتقاء اعضاءها(٤٤).

انتقد سعد صالح النائب عن كربلاء، وزارة المعارف بسبب تغييرها المنهاج وطرق التعلم في كل برهة، واثبات في هذه السنة ما قامت بنفيه في السنة اللاحقة، وانه سأل وزير المعارف في اللجنة المالية حول الاستمرار في العمل بتوصيات لجنة مونرو، وقد اجاب بعدم استعداده للعمل بهذا التقرير او اي تقرير يضر بمصلحة العراق، واعرب عن اعتقاده بعدم صحة كلام وزير المعارف وطالبه بإثبات صحة رأيه في هذا الشأن، فيما وصف محمود رامز النائب عن بغداد تقرير لجنة مونرو بالمشؤوم واشاد بالحكومة لعدم تطبيقها توصياته التي وصفها بالفتاكة، وانتقد رأي اللجنة فيما يخص وجود الجامعات وان بول مونرو يريد ابقاء البلاد في حالة من الجهل والقضاء على الثقافة، وان لا يريد رجل سياسي يقود الشعب الى مصالحهم العامة(٤٥).

واشار وزير المعارف صادق البصام في معرض كلامه عن لجنة مونرو ان المناهج لن تبقى على وضع واحد، وانها قابلة للتغيير بناء على ارتفاع مستوى البلاد العلمي، وتعرض لرأي رئيس اللجنة بجعل المدارس الثانوية في البلاد مدارس اختصاص عن طريق تقسيمها الى فروع مثل الفرع التجاري وفرع اللغات الاجنبية وفرع الرياضيات، وان المدارس في جميع انحاء العالم تجهز الطالب بما يؤهله للتخصص في المدارس العالية، وعد قبول توصيات مونرو معناه القضاء التام على الثقافة العراقية(٤٦).

وطالب فريق المزهر النائب عن الديوانية، احد النواب الذي وصف تقرير لجنة مونرو بالضار ان يبين مضاره، وأنتقد رفائيل بطي النائب عن الموصل التقرير واصفاً اياه بالمشوه والناقص، واضاف ان هناك استاذ مختص(٤٧)، رد على التقرير واثبت انه لا يستحق القيمة التي يمنحها له مؤيديه، كما ذكر ان هناك فصل عن قبائل العراق وضعه شاب عراقي(٤٨)، تم دراسته في الولايات المتحدة الامريكية ادخله مونرو في تقريره ولم يضف اي جديد من عنده، وتساءل حسين السهيل النائب عن بغداد ان كان للمصرف الذي صرف مبالغ قدوم لجنة مونرو وذهابها وصرف مبالغ الكراسي وتبديل المناهج التعليمية محاسب ومراقب ورب قائل لماذا تصرف كل تلك الاموال سدى(٤٩).

واخيراً تكاد تكون لجنة مونرو هي اللجنة الوحيدة التي حظيت بإهتمام مجلس النواب العراقي ويبدو من خلال مناقشة مخرجاتها ان المجلس لم يكن راغباً بإحضار مثل تلك اللجان(٥٠).

ثالثاً. ردود الافعال العربية والأجنبية

تجاوزت تأثيرات لجنة مونرو الواقع التعليمي العراقي، اذ تناول وزير العدلية والمعارف في سوريا مظهر باشا ارسلان أصلاح معارف التعليم الابتدائي والثانوي بما يتلاءم وحاجات البلاد، وان المعارف ستأخذ معظم تلك الاصلاحات من تقرير لجنة مونرو التي زارت العراق في العام الماضي(٥١).

والظاهر ان اصداء تقرير لجنة مونرو لم يقتصر على العراق، لاسيما وان ان تطبيق تلك الافكار سيوفر فرصة لرجال التعليم في العراق لتحري تلك الرؤية في بيئتين تعليميتين مختلفتين والخروج بقراءة مفيدة لصالح النظام التعليمي العراقي.

كما تم نشر مقال بعنوان "رأي امهات الصحف المصرية في مؤتمر التربية والتعليم" منسوب لصحيفة وادي النيل وتطرق المقال الى وجود نظرية سلبية للتعليم في البلاد الشرقية وان المهتمين بهذا القطاع لا يهتمون الا بالتعيين والحصول على مناصب مهمة فيه، اما طبقة الاغنياء فلا ترى في نفسها حاجة للعلم بسبب ما تمتلك من أسباب الرفاهية والترف، التي عدتها الصحيفة مظاهر تؤول الى الزوال، واضافة الصحيفة ان هناك مجموعة من العاملين في المجال الفكري هم من قام بتأسيس الجامعة المصرية، وانه تم انشاء جامعة في العراق بمساعدة بعض الاستاذة المصريين(٥٢).

وكتب الدكتور باكلي احد اعضاء لجنة مونرو مقالاً بعنوان "نهضة العراق الى مصاف الامم"، اشار فيه الى خصوبة ارضه، وانه تعرض للاحتلال من عدة قوى حتى جاء الاحتلال البريطاني الذي عبر عنه الفتح لأنه كان سبباً في ادخال العراق الى عصبة الامم في ١٩٣٢، وذكر ان السكان الرحل يشكلون جزء مهم من سكان العراق وتطرق الى زيادة استيطانهم وعملهم في الزراعة(٥٣).

واشار باكلي الى ان موارد العراق تكفي لعدد اكبر من السكان الحاليين، وعده احد البلدان القليلة في الشرق ممن تتوفر لديهم فرصة التطور بنسبة لا تحلم بها الكثير من البلدان الا ان احوال البلاد تقف عائقاً في طريق تطوره، واشار الى الامر الذي اولى له الاهمية الاولى، وهو تحسين الواقع الصحي اما الاخر، فهو تغيير موقف العشائر تجاه العمل، اذ اشار الى الموقف السلبي من العمل فكان البدوي ينظر بإزدراء الى المزارع، والامر الثالث في اهميته هو نشر التعليم(٥٤).

ونشرت لجنة مونرو مقالا بعنون التربية والقومية، عدت فيها ان القوى الرئيسية التي تستطيع تكييف التربية الحديثة التي تشمل العلوم الطبيعية والصناعة الحديثة والديمقراطية والقومية وان الديمقراطية كان لها دور مهم في التربية الامريكية ، والقومية كان لها دور في أوربا، وان الديمقراطية في الوقت الحالي اضمن اساس للقومية، وان التربية على نوعين: نوع يعنى بتدريب القادة والآخر معني بتدريب الشعب(٥٥).

وعد ان تدريب المجتمع على المواطنة من مسؤولية المدارس الاولية والابتدائية ومسؤولية اختيار القادة من اختصاص المدارس الثانوية وان يتضمن منهاجه افضل المواد اللائقة بموضوع القيادة حتى في المهن والحرف(٥٦).

لاريب ان التعليم اداة مهمة لإيجاد نموذج معياري للمواطنة الصحيحة وترسيخها في نفوس الناشئة ضمن ما يمكن تسميته التربية للمواطنة.

ترى اللجنة انه لمواجهة مشكلة إيجاد مجموعة من الشباب الكفوء اكثر مما يحتاجهم المجتمع يجب تدريبهم على القيادة ليس من اجل الحكومة بل من اجل المجالات التجارية والصناعية والزراعية، وعد الانسان المريض الذي يحمل الامراض للآخرين والذي لا يستطيع ان ينفع مجتمعه ولا يعرف ان يؤمن مصاريفه الشخصية والعائلية وعديم الاخلاق لا يمكن عدهم مواطني صالحين وان المدرسة من اعظم واجباتها وهو العمل في طريق المواطنة الصحيحة(٥٧).

الظاهر ان اللجنة دعت الى ترقية المدرسة بما يتجاوز دورها التدريسي الى طور انتاج الواقع من خلال تدريب الشعب على الفضائل الاخلاقية والتربوية.

وفي مقال آخر خص لجنة مونرو جاء بعنوان "الصحة والصالح العام القيمة الاقتصادية للصحة"، عدت اللجنة ان الصحة اهم ثروة تملكها الشعوب وان كل القيم الانتاجية مجتمعة تعادل خمس الارباح الاقتصادية للحياة البشرية، وذكر العوامل المهددة وتشمل الامراض والحوادث والموت المبكر ووفيات الاطفال، وتطرق الى الخسائر الناجمة من الامراض وتكاليف الاطباء والادوية وتأثيرها على المدخلات الضريبية والدخل القومي، وان موت الاطفال يعد خسارة للبلاد على المدى البعيد(٥٨).

لاشك ان توفير مستوى حقيقي من صحة افراد الشعب شرط ضروري للتقدم في المجالات كافة والتي تمثل تلبية ضرورية للمستوى الثاني من الاحتياجات البشرية ضمن هرم ماسلو للاحتياجات(٥٩).

اما ما يخص البريطانيين وموقفهم من لجنة مونرو، فقد تساءلوا عن سبب دعوة السلطات لها، وجاءت الاجابة في رسالة بعث بها جون فيلد John Field، في ٧ شباط ١٩٣٣، من وزارة الخارجية البريطانية الى الدكتور ديلر Deller، من جامعة لندن، اذ

اوردت الرسالة نفوراً شديداً اظهره البرلمان العراقي لمرات عدة تجاه السياسة التعليمية التي كان يوصي بها المستشار البريطاني وزارة المعارف العراقية، لذا اتجهت السلطات العراقية لطلب المشورة من خارج بريطانيا فيما يتعلق بالجانب التعليمي، واشار فيلد في نهاية رسالته الى اعتقاده بأن ما تضمنه تقرير لجنة مونرو يتوافق بشكل كبير مع مقترحات المستر سميث مفتش المعارف العام حول سياسة التعليم في العراق(٦٠).

وكتب هاثورن هول Hathorne Hall، من وزارة الخارجية البريطانية في ١ آيار ١٩٣٣، ملاحظة نفى فيها ما تضمنته رسالة المستر لي Lee، من وزارة المستعمرات حول تقرير اللجنة وانه ولد احتكاكاً بينه وبين حكومة العراق ولكنه اشار الى ما لاقاه التقرير من نقد في صحافة البلاد، وارجع ذلك الى خوف العراقيين من الاجانب، وعد التقرير جهداً رائعاً، وان معظم مضامينه تتوافق مع ماك ان يقدمه سميث الى السلطات العراقية، وقد ضمت بريطانيا التقرير الى تقريرها السنوي الذي قدمته الى عصبة الامم لسنة ١٩٣١ بناء على رغبة السلطات العراقية للدلالة على تقدم العراق على مستوى معارفه من خلال مدة الانتداب(٦١).

والظاهر ان البريطانيين لم يتخذوا سياسة مناوئة لتقرير مونرو لعدم تضمنه رؤية معادية ازاء سياساتهم العامة، ولثقل الولايات المتحدة الامريكية المادي واحتياج الغرب لهم، ولعدم تضمن النقد ما يروج للدعاية السوفيتية الرائجة أنذاك.

رابعاً. تأثير تقرير لجنة مونرو على الواقع التعليمي في العراق

نجح العراق في ١٩٣٢، في دخول عصبة الامم(٦٢)، اذ صوتت الجمعية العامة في ٣ تشرين الاول بالإجماع على قبول العراق عضواَ فيها(٦٣)، وتم في التاريخ نفسه تشكيل حكومة جديدة برئاسة ناجي شوكت(٦٤).

تبنت الحكومة الجديدة سياسة تعليمية قائمة على جعل التعليم أكثر استجابة للحاجات المحلية وتوسيعه وتنمية روح الاعتماد على النفس والعمل عبر المناهج الدراسية وزيادة لإجراءات الصحية(٦٥).

وبالمثل، احدث تقرير لجنة مونرو صدى واسع في اوساط المعارف مما جعل المسؤولين يعملون على تنظيم عمليات التفتيش لتحقيق اغراضه بدقة، فقامت وزارة المعارف

في ١٩٣٣، بإلغاء جهاز التفتيش ونقل مهامه الى مدراء معارف الالوية، وعدت ذلك الاجراء مشجعاً على الابتكار واختصاراً للروتين من جهة، ومعاونة مدراء المعارف على تنفيذ مهامهم التفتيشية من جهة اخرى، وتم تخويل معاوني مدراء المعارف على تنفيذ مهامهم من قبل مجلس مديري المعارف في ١٩٣٤، فضلاً عن تقديم تقرير عن المعلمين والمدارس واقتسام اللواء مع مدير المعارف(٦٦).

كما قامت وزارة المعارف بتخصيص جزء من ميزانيتها للعام ١٩٣٤، للمدارس الصناعية وهيأت المبالغ اللازمة لإيجاد وظيفة مراقب التعليم الصناعي في ديوان الوزارة للإشراف على الدراسة الصناعية(٦٧).

يلاحظ ان السياسة التعليمية المتبناة من قبل الحكومة مطابقة تماماً لما ورد في تقرير لجنة مونرو، ومن ناحية اخرى فأن لجنة مونرو وما نتج عنها من انعقاد المؤتمر التربوي الاول، جعل خريجي الجامعة الامريكية يتبوؤون مواقع مناسبة في سلك المعارف، فتم تعيين يوسف زينل وعبد العزيز مهدي في منصب مفتش اداري واختصاص عام في وزارة المعارف، وحسن الصباغ سكرتيراً لنفس الوزارة، وتولى منصب مدير التربية البدنية أكرم فهمي، فيما تولى فؤاد جميل مكافحة الأمية والتعليم الاساسي، وآلت العلاقات الى سعدي خليل مميز، وتولى معارف البصرة محمد ناصر وتولى طه باقر مديراً للآثار القديمة العام اما فؤاد سعر فقد تولى ادارة المباحث والتنقيبات الاثرية(٦٨).

كما تولى عدد منهم وظائف تعليمية كأساتذة في قطاع التعليم العالي، اذ اصبح فرج الله ويردي وشريف يوسف استاذين في كلية الهندسة، وعبد الجبار عبدالله ومحي الدين يوسف وزكي صالح اساتذة في دار المعلمين العلية وعلي الوردي استاذاً في كلية الآداب والعلوم، كما استفادت وزارة المعارف من المتخرجين من الجامعة الامريكية في تأليف المناهج الدراسية(٦٩).

شكل منح الطلاب والكادر التدريسي الحرية المأخوذة من النظام التعليمي الامريكي الحديث فيما يخص الحياة التعليمية من مظاهر ذلك الاتجاه، وقد كانت تلك الظاهرة في كثير من الاحيان سبباً للنقد الشديد، وانه اتجاه مسيس لا يعرف الضبط لذلك ظهر بعد

قبول العراق في عصبة الامم تحرك تجاه الروح العسكرية المبنية على الطاعة والانضباط والنظام الى مدارس العراق(٧٠).

لوحظ ان ساطع الحصري شارك تلك القناعات حول التربية العسكرية، اذ عدت الثكنة العسكرية لدى الحصري ذات مستوى مؤثر على القيم الاخلاقية والاجتماعية لأبناء المجتمع بعد المدرسة الابتدائية(٧١).

بعثت وزارة المعارف كتاباً الى وزارة الدفاع في ٧ ايلول ١٩٣٢، اعربت فيه عن رغبتها بإدخال الدروس العسكرية ضمن منهج التعليم الثانوي، وقد استجابت وزارة الدفاع لذلك الطلب وأوكلت مهمة تدريب الطلاب الى ثلاثة من الضباط وخمسة عشر من ضباط الصف، كما اعرب مدير المعارف سامي شوكت عن رغبته في ادخال الدروس العسكرية الى جميع مدارس العراق المتوسطة والثانوية عبر منشور عام بعث به الى جميع مدارس العراق(٧٢).

تعرض تقرير لجنة مونرو الى نقد آخر بسبب عدم تقديم التقرير أي اشارة الى ان التعليم الالزامي لمادة الاقتصاد المنزلي للأناث قد تكون مجرد مرحلة يمربها النظام التعليمي الامريكي وانهم اكدوا عليه باعتباره لا غنى عنه في العراق، كما انه لم يذكر شيئاً تقريبا عن التصنيع فيما تحدث الكثيرعن اهمية ابقاء ابناء الارياف في مناطقهم عبرتنمية رغبتهم في العمل الزراعي(٧٣).

لاشك ان لجنة مونرو لم تضع سقفاً زمنياً لمدى استمرارية سريان التعليم فيما يخص الاقتصاد المنزلي للبنات، والظاهر ان السبب في ذلك يكمن في اهمية هذا النوع من التعليم للمجتمع العراقي، كما ان اللجنة في تقريرها لم تقم بمقارنة بين الاقتصاد المنزلي الامريكي والواقع التعليمي العراقي لاختلاف مجال البحث في الحالتين.

اما النقد الموجه الى اللجنة وانه لا يشجع الاشكال الاكاديمية حول تعليم الإناث كما هو الحال بالنسبة لأولاد الريف، فأن التقرير يمثل الطلقة الاولى في الصراع بين ساطع الحصري وانصاره السابقين في وزارة المعارف وبين الجيل الجديد من معلمي العراق الذين تلقى الكثير منهم التدريب في الولايات المتحدة الامريكية، وان الطرف الثاني كان في وضع

مثالي بعد الحرب العالمية الثانية لقيادة النظام التعليمي في العراق الى عصر تميز بتوسع النفوذ الامريكي[٧٤].

دعمت اللجان الامريكية وفرق التنمية الدولية التي زارت العراق مقترحات المعلمين الجدد، وظهر ذلك الدعم بشكل منتظم بحلول الخمسينات بناءا على دعوة المعلمين الجدد باعتبارهم مسؤولين في الوزارة ، اذ تم زيارة العراق من قبل المجلس الامريكي للتعليم في ١٩٤٩، والبنك الدولي في ١٩٥٢([٧٥]) وبعثة جامعة برادلي التي استمرت خلال المدة ١٩٥٣-١٩٥٦، كما قامت شركة ارثر ذي ليتل بزيارة مماثلة في ١٩٥٦وادارة التعاون التقني التي في الولايات المتحدة الامريكية لبرنامج النقطة الرابعة التي طرحها ترومان وبعثات الامم المتحدة من ١٩٥١- ١٩٥٨([٧٦]).

والظاهر ان تلك السياسات الثقافية والتعليمية اتت ضمن رؤية الولايات المتحدة الامريكية لإبعاد العراق عن النفوذ السوفيتي وايجاد مناخ فكري معادي له، أذ كان يوجد ضمن حلف بغداد مكتب مكافحة المبادئ الهدامة[٧٧].

الهوامش:

(١) أمين الريحاني (١٨٧٦- ١٩٤٠): كاتب لبناني ولد في قرية من قرى جبل لبنان، بدأ تعليمه الابتدائي على يد معلم القرية، ثم انتقل الى مدرسة اخرى ليتعلم اللغة الفرنسية الى جانب اللغة العربية والحساب والجغرافيا، واتمر فيها حتى سافر الى الولايات المتحدة الامريكية في ١٨٨٨، وفي ١٨٩٨ عاد الى لبنان وقام بتعليم اللغة الانكليزية وتعلم اللغة العربية حتى غادر في ١٨٩٩ الى الولايات المتحدة الامريكية مرة اخرى، ومن هناك بدأ بكتابة المقالات الفكرية والاجتماعية في صحف المهجر، واصدر اول كتبه في مدينة نيويورك، لكنه عاد الى القاهرة في ١٩٠٤ من اجل علاج شقيقته وهناك تعرف على الوجوه الادبية والتقى مع عدد من المثقفين العرب، وزار بعدها عدد من العواصم الاوربية ليعود الى نيويورك في ١٩١٠، ليصدر من هناك كتابه الريحانيات بجزأيه الاول والثاني، واستمرت اعماله الادبية والفكرية، توفي في بيروت تاركاً ثلاثين كتاباً باللغة العربية وثلاثين كتاباً باللغة الانكليزية وكتاب واحد عن فن الرسم. ينظر: امين الريحاني سيرة موجزة من مجموعة امين الريحاني المؤلفة العربية الكاملة، المجلد١، (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠١٦)، ص ٤٩-٦٥.

(٢) امين الريحاني، قلب العراق، (بيروت: مطبعة صادر، ١٩٣٥)، ص ٢٣٢- ٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.

(٤) ساطع الحصري (١٨٧٩– ١٩٦٨): ولد ساطع الحصري في صنعاء من ابوين عربيين من حلب في ١٨٨٠ ، نقل والده الى الأستانة في ١٨٨١ ومعه ساطع ، تعلم القراءة والكتابة التركية والفرنسية في البيت، التحق بالمدرسة الملكية وتعين فيها لمدة تسع سنوات بعد تخرجه في ١٩٠٠ ، عين في ثانوية ولاية يانيا وبقي فيها خمسة سنوات ألف خلالها عدة كتب مدرسية وبدا يكتب في صحف العاصمة المقالات، نقل بعدها الى مقدونيا وبقي فيها سنتين رجع بعدها الأستانة، عين مدير لمدرسة المعلمين، ثم استقال لخلاف وقع مع وزير المعارف العثماني، بعد مغادرته الأراضي العثمانية عين وزيرا للمعارف في الدولة السورية عند استقلالها في ١٩٢٠ ينظر: محمد عبد الرحمن برج، ساطع الحصري، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ص ٩ – ٤٢ .

(٥) امين الريحاني، قلب العراق، ص ٢٣٩– ٢٤٤.

(٦) منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الامريكية في بيروت وأثرها على الفكر السياسي في العراق الملكي، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤، ص١١٧.

(٧) محمد فاضل الجمالي: ولد في مدينة الكاظمية المقدسة ببغداد في ١٩٠٣، ودرس الابتدائية والثانوية فيها، ارسل في أول بعثة دراسية في العهد الملكي إلى الجامعة الامريكية في بيروت، وبعد عودته أصبح مدرساً للملك غازي حتى العام ١٩٢٩، ثم ارسل في بعثة إلى جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية، فنال شهادتي الماجستير والدكتوراه في التربية وعلم النفس، تدرج في السلك التربوي والدبلوماسي واثبت كفاءة عالية جداً فيهما، إذ أصبح وزيراً للخارجية ستة مرات، ثم أصبح رئيساً للوزراء مرتين ١٩٥٣–١٩٥٤، توفي في تونس في ١٩٩٧. ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨، مراجعة، كمال مظهر احمد، ط١، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت: ٢٠١٢، ص٢١٣ – ٢١٥.

(٨) ذكر عبد الرزاق الهلالي انه التقى بمحمد فاضل الجمالي في تونس في ١٩٧٥، اثناء حفل عشاء دعي اليه، وابلغه بأنه صاحب توقيع (ابن العراق)، وان تلك المقالات اغضبت ساطع الحصري كثيراً، وانه توقف عن الكتابة نزولاً عند رغبة الملك فيصل الاول. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، المصدر السابق، ص ٤٠٧.

(٩) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧٠٧)، ٦ كانون الثاني ١٩٣٣، ص١.

(١٠) المصدر نفسه، ص ١.

(١١) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١٠)، ١٠ كانون الثاني ١٩٣٣ ص١.

(١٢) تقرير اليونسكو للعلوم نحو عام ٢٠٣٠، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٨، ص٨٠.

(١٣) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١٠)، ١٠كانون الثاني ١٩٣٣، المصدر السابق، ص٤.

(١٤) محمد فاضل الجمالي.

(١٥) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١٠)، ١٠ كانون الثاني ١٩٣٣، المصدر السابق، ص٤.

(١٦) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١١)، ١١ كانون الثاني، ١٩٣٣، ص١.

(١٧) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١٢)، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٣، ص١.

(١٨)هي عملية تفاعل بين الرئيس والمرؤوسين يكون خلالها الرئيس قادراً على التأثير الايجابي في سلوكياتهم ومشاعرهم وتوجيهها توجيهاً حقيقياً. ينظر: عاطف عبدالله المكاوي، القيادة الادارية، ط١، (القاهرة: مؤسسة طيبة للشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص١٢.

(١٩) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١٢)، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٣، المصدر السابق، ص ص ١-٢.

(٢٠) احمد حسين اللقاني، تطوير مناهج التعليم، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥)، ص١٥.

(٢١) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١١)، ١١كانون الثاني ١٩٣٣، المصدر السابق، ص٢.

(٢٢) ساطع الحصري، نقد تقرير لجنة مونرو، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٣٢)، ص ١٤٦.

(٢٣) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١٣)، ١٣ كانون الثاني ١٩٣٣، ص١.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١.

(٢٥) ساطع الحصري، نقد تقرير لجنة مونرو، المصدر السابق، ص٦.

(٢٦) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧١٤)، ١٤ كانون الثاني ١٩٣٣، ص١.

(٢٧) ساطع الحصري، نقد تقرير لجنة مونرو، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٢٨) جريدة الاخاء الوطني، العدد (٢٣٥)، ٢٧ تموز ١٩٣٢، ص١.

(٢٩) ابنة احمد الشيخ داود الذي عين لاحقاً وزيراً للأوقاف، ولدت في ١٩١٢، في مدينة بغداد وشاركت في المهرجان الادبي المعروف بسوق عكاظ ومثلت فيه دور الخنساء، تخرجت من دار المعلمين الابتدائية وعينت معلمة في ١٩٢٧، ودخلت كلية الحقوق في ١٩٣٦، وبعد تخرجها عينت مفتشة في وزارة المعارف ثم مدرسة في دار المعلمات الابتدائية في ١٩٥٠، ونقلت في ١٩٥٦، لتكون عضوة في محكمة الاحداث واستمرت بالخدمة حتى اعتزالها في ١٩٧٠. ينظر: مير صبري، اعلام الادب في العراق الحديث، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٤)، ص ٥٤٦.

(٣٠) جريدة العراق، العدد (٣٦٦٤)، ٢١ آذار ١٩٣٢، ص١.

(٣١) عبد الكريم الرحيوي، مرافئ الخطاب فصول في جماليات التراث العربي وتلقيه، ط١، (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص١١٢.

(٣٢) جريدة العراق، العدد (٣٦٦٤)، ٢١ آذار ١٩٣٣، ص١.

(٣٣) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٣١، الجلسة السابعة والثلاثون، الاحد ٢٧ آذار، ١٩٣٢، ص ٣٢٣.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٣٥٥- ٣٥٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨.

(٣٦) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، الجلسة السابعة والعشرون، الخميس ٨ حزيران ١٩٣٣، ص٣٢٠.

(٣٧) هي الاستشراف المنهجي للمستقبل التربوي في علاقته بمستقبل المجتمع عبر نظرة نقدية للواقع التربوي وما يحيطه. ينظر: نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني، الاصول الفلسفية وتطبيقاتها التربوية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٨)، ص٤٤.

(٣٨) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، الجلسة السابعة والعشرون، المصدر السابق، ص ٣٢٣، ٣٢٤.

(٣٩) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع غير الاعتيادي سنة ١٩٣٣، الجلسة السابعة والعشرون، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

(٤١) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٣٣، الجلسة السابعة والثلاثون، الخميس ١٢ نيسان ١٩٣٤، ص ٤٧٥،٤٧٦

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٤٧٩.

(٤٣) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٣٣، الجلسة السابعة والثلاثون، الخميس ١٢ نيسان ١٩٣٤، المصدر السابق، ص٤٧٧.

(٤٤) مشتاق طالب مطشر علي، التعاون العراقي الامريكي في ضوء محاضر مجلس النواب العراقي ١٩٣٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، ٢٠٢٣، ص ٤٧، ٤٨.

(٤٥) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٣٥، الجلسة الحادية والعشرون، الخميس ١٦ كانون الثاني ١٩٣٦، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٣٠٢.

(٤٧) الظاهر انه كان يقصد نقد تقرير لجنة مونرو للنقد الذي ابداه ساطع الحصري.

(٤٨) تقرير لجنة الكشف التهذيبي، المصدر السابق، ص١٢٧، كتب ذلك الفصل فاضل الجمالي.

(٤٩) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٣٥، الجلسة الحادية والعشرون، المصدر السابق، ص ٣٠٣ – ٣٠٨.

(٥٠) حيدر غانم عبد الحسن، موقف المجلس النيابي من حركة التعليم في العراق، ١٩٢٥- ١٩٣٩، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص ١٨٨.

(٥١) جريدة العالم العربي، العدد (٢٧٣٤)، ٨ شباط ١٩٣٣، ص٣.

(٥٢) المؤتمر التربوي الاول، المصدر السابق، ص ١٥٤، ١٥٥.

(٥٣) جريدة الاخاء الوطني، العدد (٣٢٣)، ٣ نيسان ١٩٣٣، ص١.

(٥٤) جريدة الاخاء الوطني، العدد (٣٢٥)، ٥ نيسان ١٩٣٣، ص١.

(٥٥) جريدة صدى العهد، العدد (٤٦٨)، ١٠ آذار ١٩٣٢، ص١.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٢.

(٥٧) جريدة صدى العهد، العدد (٤٦٨)، المصدر السابق، ص٢.

(٥٨) جريدة صدى العهد، العدد (٤٦٩)، ١١ اذار ١٩٣٢، ص١.

(٥٩) نظرية العالم الامريكي ابراهام ماسلو المنشورة في ١٩٤٣، ضمن نظرية الدافع البشري، اشتملت على احتياجات الانسان في حال وجودها تحقق الامن الانساني، اذ قسم هذه الاحتياجات بواسطة رسم بياني الى خمس مستويات، شكلت الحاجات الفيسيولوجية كالحاجة الى التنفس وحاجات الامان كالأمن الصحي اكثرها اولوية، اما الاحتياجات الاجتماعية كالحاجة الى الاصدقاء ومستوى الحاجة للتقدير كالإحساس بالثقة والقوة واخيراً تحقيق الانسان لذاته عبر مهاراته وقدراته. ينظر: احمد الباز، تشكيل العلاقات الخليجية الاوربية من السياسة الى الامن، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤)، ص١٣٧.

(٦٠) ابراهيم العلاف، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩– ١٩٣٢، المصدر السابق، ص ٣٣٢.

(٦١) ابراهيم العلاف، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٩٦– ١٩٣٢، المصدر السابق، ص ٣٣٢، ٣٣٣.

(٦٢) هي منظمة دولية اوجدتها الدول التي وقعت على معاهدة فرساي في ١٩١٩، هدفها ضمان السلام والامن العالمي ومركزها في جنيف في ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٥، حل محلها منظمة الامم المتحدة. ينظر: عتيقة دومة وزرقاوي حليمة، عصبة الامم المتحدة والاستعمار، رسالة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي، بو نعامة خميس مليانة، (٢٠١٦– ٢٠١٧)، ص٢٨.

(٦٣) فيان حسين احمد، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١– ١٩٢٢دراسة تاريخية، (دمشق: دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص ١٦٤.

(٦٤) محمد ناجي شوكت باشا، ولد في الكوت في ١٨٩٣، ، انهى دراسته الإعدادية في بغداد والتحق بمدرسة الحقوق في استانبول في ١٩٠٩ ، اشترك في الحرب العالمية الأولى الى جانب العثمانيين بعد ان الحق بدورة ضباط الاحتياط وتخرج برتبة نائب ضابط ، رقي الى رتبة ملازم ثان في ١٩١٦، تم اسره في ١٩١٧ ، بعدها تطوع في الثورة العربية اذ دعا شريف مكة من يشاء من الضباط العرب المعتقلين للالتحاق بالجيش العربي، تولى عدد من المناصب بعد تأسيس الدولة العراقية منها معاون لمحافظ بغداد ومتصرف للواء الكوت، ووزير للداخلية في ١٩٢٨ ، ووزير للعدلية في ١٩٢٩ ، ووزير للداخلية في ١٩٣٨. ينظر: مير بصري، اعلام السياسة في العراق، المصدر السابق، الجزء الأول، ص ١٧١–١٧٣.

(٦٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٢، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٣)، ص١٩٣.

(٦٦) عبدالله البزاز، تقييم التفتيش الابتدائي في العراق، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٧) ، ص ١٠٢.

(٦٧) جريدة الاخاء الوطني، العدد (٥٤٧)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٤، ص٢.

(٦٨) منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الامريكية في بيروت وأثرها على الفكر السياسي في العراق الملكي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص١٢٠.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ١٢٠، ١٢١.

(٧٠) ابراهيم العلاف، لجنة مونرو والتعليم في العراق، مجلة التربية والعلم، العدد (٤)، ١٩٨١، ص ٩٢.

(٧١) عبدالله زاهيم الرشدان، الفكر التربوي عند ساطع الحصري تحليله ونقده، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد التاسع، العدد(١)، ٢٠٠٣، ص٢٠.

(٧٢) ابراهيم العلاف، التعليم الوطني في العراق ١٨٩٦- ١٩٣٢، المصدر السابق، ص ٣٤٤ ،٣٤٥.

(73) Sara Pursley, Familiar future time selfhood sovereignty in Iraq, the Arab studies Journal, Vol.27, No/1, starford university press, 2019, p. 79.

(74) Sara Pursley, op., cit, p 81.

(٧٥) هو مؤسسة اقتصادية عالمية مسؤولة عن ادارة النظام الملي الدولي وتطبيق السياسات الكفيلة بتحقيق التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء ، تنصب مسؤولياتها على تطبيق سياسات التنمية والإصلاح الهيكلي وتخصيص الموارد في القطاعين العام والخاص. ينظر: خنفوسي عبد العزيز، النظام الاقتصادي الدولي المعولم، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٨، ص ١٠٣.

(76) Sara pursely, op., cit, pp. 81- 82.

(٧٧) اسماء فريحة، سياسات الاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية حلف بغداد ١٩٥٥ أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (٢٠١٧- ٢٠١٨)، ص٣٥.

قائمة المصادر

اولاً. محاضر المجلس النيابي

١. محاضر محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٣١، الجلسة السابعة والثلاثون، الاحد ٢٧ آذار، ١٩٣٢.

٢. محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، الجلسة السابعة والعشرون، الخميس ٨ حزيران.

٣. محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٣٥، الجلسة الحادية والعشرون، الخميس ١٦ كانون الثاني ١٩٣٦.

ثانياً. المصادر العربية والمعربة

١. أ. ادوبواهن، تاريخ افريقيا العام افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية ١٨٨٠- ١٩٣٥، المجلد السابع، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٩٠).

٢. احمد الباز، تشكيل العلاقات الخليجية الاوربية من السياسة الى الامن، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤).

٣. احمد حسين اللقاني، تطوير مناهج التعليم، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥).

٤. امين الريحاني، قلب العراق، (بيروت: مطبعة صادر، ١٩٣٥).
٥. امين الريحاني: سيرة موجزة من مجموعة امين الريحاني المؤلفة العربية الكاملة، المجلد١، (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠١٦).
٦. ساطع الحصري، نقد تقرير لجنة مونرو، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٣٢).
٧. سليمان ابراهيم العسكري وآخرون، مستقبليات تربوية، (الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ٢٠١٩).
٨. عاطف عبدالله المكاوي، القيادة الادارية، ط١، (القاهرة: مؤسسة طيبة للشر والتوزيع، ٢٠١٣).
٩. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٢، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٣).
١٠. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، ط١، (بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٧)
١١. عبد الكريم الرحيوي، مرافئ الخطاب فصول في جماليات التراث العربي وتلقيه، ط١، (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢).
١٢. عبدالله البزاز، تقييم التفتيش الابتدائي في العراق، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٧).
١٣. فيان حسين احمد، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١- ١٩٢٢دراسة تاريخية، (دمشق: دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦).
١٤. مشتاق طالب مطشر علي، التعاون العراقي الامريكي في ضوء محاضر مجلس النواب العراقي ١٩٣٥- ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، ٢٠٢٣.
١٥. مير صبري، اعلام الادب في العراق الحديث، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٤).
١٦. نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني، الاصول الفلسفية وتطبيقاتها التربوية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٨).

ثالثاً. الرسائل والاطاريح العربية

١. اسماء فريحة، سياسات الاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية حلف بغداد ١٩٥٥ أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (٢٠١٧-٢٠١٨).
٢. حيدر غانم عبد الحسن، موقف المجلس النيابي من حركة التعليم في العراق، ١٩٢٥- ١٩٣٩، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١.
٣. عتيقة دومة وزرقاوي حليمة، عصبة الامم المتحدة والاستعمار، رسالة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي، بو نعامة خميس مليانة، (٢٠١٦- ٢٠١٧).

٤. منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الامريكية في بيروت وأثرها على الفكر السياسي في العراق الملكي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

رابعاً. المجلات والدوريات العربية

١. ابراهيم العلاف، لجنة مونرو والتعليم في العراق، مجلة التربية والعلم، العدد (٤)، ١٩٨١.

٢. عبدالله زاهيم الرشدان، الفكر التربوي عند ساطع الحصري تحليله ونقده، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد التاسع، العدد (١)، ٢٠٠٣، ص٢٠.

خامساً. المجلات والدوريات الاجنبية

1. Barry Croom, Agriculture education at the Tuskegee normal and industrial school, Journal of acricukture education, Vol. 48, No. 2, university of Florida, 2007.
2. Sara Pursely, Familiar future time selfhood sovereignty in Iraq, the Arab studies Journal, Vol.27, No.1, starford university press, 2019.

سادساً. الصحف والجرائد العربية

١. جريدة العالم العربي.

٢. جريدة الاخاء الوطني.

٣. جريدة العراق.

٤. جريدة صدى العهد.